



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ ( عدد يناير – مارس ٢٠٢١ )

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

( دورية علمية محكمة )



## العمال في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية

هدى هادي علوش\*

قسم الآثار/كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق

Hudah7669@gmail.com

### المستخلص

يتضمن البحث المعنون العمال في ضوء النصوص المسمارية المنشورة لمحة تاريخية عن العمال في العراق القديم واصنافهم مع ذكر كل صنف واعمالهم واعمارهم واجر كل عامل منهم حيث تعددت اصنافهم فمنهم من عمل بالزراعة ومنهم عمال يعملون بالقصور والمعابد ومنهم يعملون في الجيش وكل صنف ومايحصل عليه من اجر لقاء عمله حيث لم يقتصر العمل على الرجل فقط بل حتى النساء ايضا لكن باعمار محددة وظهرت لنا صنف جديد من خلال قراءة النصوص المسمارية وهو صنف العمال العميان والذي سوف نتطرق اليه في البحث.

**الاهداف**

لقد ساهم المجتمع السومري والبابلي على حد سواء في بناء اقتصاد الدولة، فالمزارعون والعمالون في المزارع والحقول من جانب والصناع واصحاب الحرف والمهارات والتجار من جانب اخر، وقد شكلوا قاعدة اساسية متينة للاقتصاد العراقي القديم. ان توفر الايدي العاملة يعد احد العوامل الاساسية في النهوض باقتصاد الدولة في العراق القديم. لا يعرف بالضبط متى بدأ نظام الرق في العراق القديم وتشير العلامات الصورية التي استخدمت للدلالة على العبد المملوك او الامة المملوكة الى ان الرق والعبودية كان معروفاً منذ بداية استخدام العلامات الصورية وسيلة للتدوين في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد.

### المبحث الاول العمال في العراق القديم

**اولا :العمال**

لقد ساهم المجتمع السومري والبابلي على حد سواء في بناء اقتصاد الدولة، فالمزارعون والعمالون في المزارع والحقول من جانب والصناع واصحاب الحرف والمهارات والتجار من جانب اخر، وقد شكلوا قاعدة اساسية متينة للاقتصاد العراقي القديم. ان توفر الايدي العاملة يعد احد العوامل الاساسية في النهوض باقتصاد الدولة في العراق القديم. لا يعرف بالضبط متى بدأ نظام الرق في العراق القديم وتشير العلامات الصورية التي استخدمت للدلالة على العبد المملوك او الامة المملوكة الى ان الرق والعبودية كان معروفاً منذ بداية استخدام العلامات الصورية وسيلة للتدوين في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد.<sup>١</sup>

لقد اوردت النصوص المسمارية اعداد كبيرة من العمال منذ عصر فجر السلالات وحتى الفترات اللاحقة، حيث اعتمد مالكو الاراضي في العصور التاريخية المبكرة على اعداد كبيرة من الرجال والنساء وباعمار مختلفة لفلحة الحقول الزراعية وتصنيع المنتجات الزراعية والقيام بعدة اعمال اخرى<sup>٢</sup>

لكي نعطي صورة واضحة لمكانة العمال في العراق القديم لا بد لنا ان نتطرق الى مكانة العمال في طبقات المجتمع العراقي القديم

**ثانيا : الطبقات الاجتماعية في المجتمع العراقي القديم**

اشارت القوانين العراقية القديمة ومنها قانون حمورابي وبعض النصوص المسمارية الاخرى الى الطبقات الاجتماعية التي كان يتألف منها المجتمع العراقي القديم والى الفئات الاجتماعية الكثيرة التي كانت تؤلف تلك الطبقات الاجتماعية<sup>٣</sup>.

كما صور البعض المجتمع العراقي القديم مجتمعاً طبقياً مقفلاً تميز بوجود ثلاث طبقات اجتماعية ذات حدود فاصلة هي طبقة الاحرار وطبقة العمال (العبيد) وبينهما الطبقة الوسطى ذات الحرية المقيدة<sup>٤</sup>.

يأتي الملك والملكة في قمة الهرم الذي يمثل المجتمع العراقي وكان يحتل مركزاً مقدساً في نظر العراقيين القدماء<sup>٥</sup>. من الطبيعي كانت حياة الاسرة المالكة تختلف تمام الاختلاف عن حياة عامة الناس، فقد عاشت الاسرة الحاكمة في قصور فارهة مزودة بجميع وسائل الراحة المتيسرة آنذاك وكان يقوم على خدمتها اعداد كبيرة من الخدم والحاشية والعبيد من الذكور والاناث<sup>٦</sup>. ويلى الاسرة الحاكمة فئات عدة من المجتمع تؤلف مجموعها الطبقة المتنفذة فالى جانب الامراء والنبلاء واصحاب القطاعات الكبيرة، هناك قادة الجيش وضباطه وكهنة المعابد وكبار موظفي الدولة من حكام المناطق والاقاليم.

اما بقية السكان فكانوا يتألفون من صغار التجار والكسبة والباعة والاجراء واصحاب الحرف والصناعات اليدوية والعاملين في البساتين والمزارع والحقول وجميع ذوي الدخل المحدود وكانت هذه الفئات تعيش حياة بسيطة في بيوت صغيرة او ما يشبه الصرائف وتعتمد اساساً على جهدها اليومي لتوفير معيشتها، وغالباً ما تكون تحت طائلة الديون، لا سيما في اوقات الازمات الاقتصادية التي تمر بالبلاد نتيجة الجفاف او غيره<sup>٨</sup>. اما الرقيق يؤلفون الفئة الدنيا من فئات المجتمع العراقي القديم وكانت هذه الفئة اقل الفئات حظاً في الحياة من جميع الاوجه الاجتماعية والاقتصادية ولم يكن يؤلفون نسبة كبيرة من سكان المدينة في الازمنة الاولى من تاريخ العراق القديم ثم زاد عددهم تدريجياً بازدياد الحروب والمعارك العسكرية<sup>٩</sup>.

## المبحث الثاني

### العمال لغة :-

ان معرفة مفهوم العامل لا تتأتى لنا الا عبر المرور بمادته " ع م ل" وهذه الطريقة ليست مجرد تتبع وتقليد بمنهج ابائنا واجدادنا القدماء، انما هي المنهجي الذي يفيض الى الرؤية الواضحة وشاملة للمصطلح المعرف وفي اللغة عامل بوزن فاعل من عمل. يقال : "عملت على الصدقة" سعيت في جمعها<sup>١٠</sup>.

(عمل) العين والميم واللام اصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل بفعل.

قال الخليل عمل يعمل عملاً فهو عامل واعتمل الرجل اي عمل بنفسه<sup>١١</sup>.

العامل اصطلاحاً :- وهو كل شخص طبيعي يعمل لمصلحة صاحب العمل وتحت ارادته واشرافه مقابل اجر واو كان بعيداً عن نظائره.

ومن الممكن القول في ضوء النصوص السومرية المنشورة ان هناك حركة اقتصادية متعددة الجوانب من قبيل النشاط الزراعي والصناعي والتجاري بشكل فاعل وكبير<sup>١٢</sup>.

لقد شارك العمال على اختلاف انواعهم في انجاز كثير من الاعمال الزراعية تحت اشراف المراقبين، سواء ما كان يتعلق منها بالأرض، كالحرث والبذار و الحصاد، او ما يتعلق بأعمال الري مثل تنظيف القنوات وتعميقها وصيانتها وايضاً الاعمال الخاصة بالصناعات والتجارة واعمال تفريغ وتحميل السفن وغيرها<sup>١٣</sup>.

والعامل كان يعمل في الحقول العائدة للدولة او لمالكي الاراضي في هذه الحالة يكون عمله مقابل جرايات كان تكون حصته من المحصول او كمية من المواد اخرى كالصوف او الزيت الا انه في اغلب النصوص التي ورد ذكره كان يستلم كمية من الحبوب لا سيما الشعير كجراية مقابل عمله<sup>١٤</sup>. كما يمكن ان نلمس ان مادة الحبوب تشكل ركيزة في النشاط الاقتصادي وتظهر في سياق النصوص بأشكال متنوعة اما ثمناً لسلعة ما، او اجور او غيرها من الحالات التي لها علاقة بالمنتجات الحقلية من الحبوب وتحديد الحقل المؤجرة ولا سيما الشعير SE<sup>١٥</sup>.

الذي يعد المادة الرئيسية التي يرد ذكرها كثيراً في النصوص بشكل عام، فذكرت هذه المادة اما بشكل عائدات او ثمن ايجار حقل ما.

او تظهر بوصفها حصة لأجور عمال من نوع GURUŠ باللغة السومرية والتي يقابلها etlum باللغة الاكدية<sup>١٦</sup>. ولم يقتصر انجاز الاعمال على الذكور فقط بل شمل الاناث ايضاً على اختلاف اعمارهم فهناك نساء طاعنات في السن والنساء الفتيات، فضلاً

عن مشاركة الاولاد من كلا الجنسين في العمل ويلاحظ من خلال النصوص المسماوية وقوائم الجرايات وقوائم اسماء العمال زيادة في نسبة استخدام العمال في مواسم معينة من السنة وخاصة في اوقات تهيئة الارض للزراعة وفي موسم الحصاد لغاية خزن المحصول. ومن المؤكد ايضاً ان بعض الزيادات في نسبة العمال تعزى الى ارتفاع مناسيب المياه اثناء موسم الفيضانات والى موسم جز الصوف ونقله الى المعامل واغلب الظن ان صناعة الاجر كانت ايضا سببا لثمة هذه الزيادة في نسبة العمال ايضاً<sup>١٧</sup>.

### اصناف العمال :-

لقد زودتنا النصوص والوثائق المسماوية قيمة عن العمال واصنافهم (تسمياتهم) وجراياتهم واجورهم وما ينيب اليهم من اعمال واختلاف نسبة الجرايات والاجور ولقد شكلت السجلات وقوائم اسماء العمال وجداول الجرايات اليومية والشهرية والسوية التي اعدھا مراقبوا العمل والمشرفين مثل <sup>١٨</sup> ugula-mah / <sup>١٩</sup> nu-banda3 / <sup>٢٠</sup> ugula / او مسؤولوا المخازن والمراقبون في المجال الصناعي والتجاري مادة رئيسية واسباسية في دراسة صنوف العمال واجورهم<sup>٢١</sup>.

اولا / عمال من نوع GURUŠ وينقسمون الى

١. عمال من صنف كوروش GURUŠ

٢. عمال من صنف كيمي GEME GEME2

٣. عمال من نوع كوروش باندا وش باندا GURUŠ – BANDA

٤. عمال من نوع كوروش دوما GURUŠ – DUMU

٥. عمال من نوع شوكي GURUŠ – GI4

٦. عمال من نوع كوروش كيمي شوكي GEME2 SU – GI4

ان صنف عمال GURUŠ وبالاكدية ellu يلاحظ الاستاذ اوبنهايم ان مصطلح gurus يشير الى نوع معين من العمال الا ان المنزلة القانونية والاجتماعية لهم غير معرفة ولم يقتصر عمال GURUŠ على البالغين من الذكور بل ذكر منهم الصبيان والمسنين<sup>٢٢</sup>.

وان مصطلح GURUŠ اصبح كعلامة دالة على حرفة او صنعة يتقنها عامل ما.

كان هؤلاء العمال في مرتبة اجتماعية اطلق عليها شبه الحرة الا انهم لا يعرف بالضبط نوعية الظروف المشكلة لواقعهم الاجتماعي والاقتصادي، ففي بعض الكتابات يرد ذكر "توطين شعب المدينة المغلوبة على امرها في المناطق المحيطة بالمدن المنتصرة" خاصة في حالات انتصار مدينة قوية على مدينة اضعف منها لذلك يؤخذ اهل المدينة المغلوبة كعمال للعمل لدى امراء وملوك المدينة المنتصرة<sup>٢٣</sup>.

وكذلك يمكن الاستدلال على جنس حامل الاسم من خلال المصلحات الاخرى التي

تأتي معه وتحديد العمر يمكن استنتاجه ايضاً فمن المعروف ان صنف GURUS تتراوح اعمارهم من الثلاثين الى الاربعين وهم القادرين على اداء عمل يوم كامل<sup>٢٤</sup>.

اما اعدادهم فكانت في تباين في عدد الارقام التي تعطيها النصوص المسماوية حول اعدادهم ما بين عدة الاف تذكر النصوص الملكية وبين حالات مفردة تذكرها النصوص

الإدارية والاقتصادية ففي العصر الآكدي ذكر الملك ريموش انه جلب من العمال (كانوا كأسرى) جلبهم من بلاد الأعداء بلغ تعدادهم خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وثمانون شخصاً<sup>٢٥</sup>

أما من عصر أور الثالثة وتحديداً من عهد بورسين هناك مجموعة من النصوص الإدارية التي تدون وجود مائة وسبعة وتسعين امرأة وطفل من العمال (الأسرى) ومجموعة أخرى تحصي وجود مائة واثنان وسبعون بمختلف الاصناف.

وفي عصر شو – سين هناك معلومات واحصائيات عن العمال بلغ عددهم ما بين تسع وعشرين إلى اثني وخمسون من سيمانوم، كانوا في الأنشطة الزراعية<sup>٢٦</sup>.

ثانياً / ان العمال من نوع erin2 بالسومرية و sabu بالآكدية<sup>٢٧</sup>. ويعني مصطلح erin 2 جند ويشير اوبنهايم ان الوضع القانوني لهذا الصنف من العمال قد سلطت عليه بعض الاضواء من خلال قرار ل احد المحاكم السومرية، فهم كما يظهر كانوا من طبقة اجتماعية اقل حرية.

وهناك اشارات اخرى اظهرت بان عمال erin2 يتسلمون اجوراً تختلف عن عمال كوروش، ومنهم الذين يؤجرون لفترة محددة ومنهم الذين كانوا ينجزون العمل في اوقات معينة، واغلب الظن ان عمال erin2 كانوا يجندون للعمل في اوقات معينة.

تذكر النصوص السامرية ان عمال erin2 يعملون لمدة ثلاثين يوم وهم الذين اشير اليهم بمصطلح (ba – gub – bal – erin2) ويتسلمون جراية شعير (غالباً ما لا تذكر نسبتهم).

(ba – gub – bal – erin – gal – sa) فيما اذا اجبر عامل من صنف erin2 على العمل بعد مدة شهر يصبح في هذه الحالة عاملاً من صنف erin2 وعندئذ يتسلم في هذه الحالة اجور حسب عدد الايام<sup>٢٨</sup>.

عمال من نوع erin وينقسمون الى عدة اصناف مستمدة من الاعمال التي تؤديها<sup>٢٩</sup>، وهؤلاء العمال كانوا يتسلمون اجوراً تختلف عن اجور الصنف الاول ويؤجرون لفترة مؤقتة<sup>٣٠</sup>.

١. عامل اضافي erin 2 dirig
٢. عامل مؤجر erin2 gan2 – dib2 – ba
٣. عامل نوع من القصب erin2 gi – zi
٤. عامل طريق erin2 kaskal
٥. عامل في خدمة الملك erin2 Lugal
٦. عامل لا يتسلم الاجور erin2 nu – dib2
٧. عامل لجمع القصب erin2 gisgi – ma – nu
٨. عامل لا يغادر المدينة erin2 uru – ta – nu – e3

ويعرض Gelb نصاً ادارياً تم العثور عليه في احدى القصور الملكية في سوسة عاصمة عيلام ويعود الى حقبة سلالة اور الثالثة تعالج متنين وخمسة وثمانون امرأة من العاملات في قصور بورسليين وهن ايضاً اسيرات حرب ومن خلال حصص الشعير التي تعطى لألف واربعة وثلاثين من الرجال والنساء والاطفال يستنتج الباحث Gelb ان اعداد العمال المذكورين في النص المذكور كان ثلاثمائة رجل عامل وهو اعلى رقم في النصوص الادارية من عصر سلالة اور الثالثة<sup>٣١</sup>.

ثالثاً / الامة gem 2 :- ويشار الى الانثى من العمال بمصطلح الـ gem2 وبالاكديية imtu<sup>٣٢</sup>. وتعني " امة " او " خادمة " او " عاملة ". بنظر قوائم اسماء المهن<sup>٣٣</sup>. لم يقتصر انجاز الاعمال على الذكور فقط بل شمل الاناث ايضاً وعلى اختلاف اعمارهم فهناك نساء طاعنات في السن والنساء والفتيات فضلاً عن مشاركة من كلا الجنسين في العمل<sup>٣٤</sup>.

واستخدمت الـ gem2 بصورة عامة لتأدية واجبات اجتماعية شأنها في ذلك شأن زميلها العبد والذي قد تفوقه في ناحية الادوار التي تلعبها في الامة<sup>٣٥</sup>.

ولقد عملت النساء من صنف gem2 باعداد كبيرة في جميع القطاعات وتشكل نسبة كبيرة مقارنة بالذكور وخاصة في معامل النسيج<sup>٣٦</sup>. ربما يعود ذلك لانخفاض اجورهن وطبيعة المرأة التي تتميز بالالتزام والتحمل وعدم اثاره المشاكل كالرجل لذلك يفضل المشرفون على المعامل تشغيلها فيها على الرجال. خاصة في اعمال المهن الصناعية والحرف اليدوية وكانوا يمارسون اعمالهم في بيوتهم او في الاماكن القريبة حتى يتمكن اولادهم الصغار وعبيدهم وامانهم وربما زوجاتهم وبناتهم من مساعدتهم في العمل لا سيما في الصناعات التي اشتهرت فيها النساء كصناعة النسيج التي تتطلب صبراً وناة لا يطيقها الرجل مثلهن<sup>٣٧</sup>.

و gem2 تتراوح اعمارهن ما بين الثلاثين الى الاربعين وهن قادرات على عمل يوم كامل وعادة ما تنتمي الـ gem2 الى عوائل فقيرة لذلك عليهم ان يعملوا ليوم كامل او جزء منه<sup>٣٨</sup>.

وان دور الاناث gem2 في شؤون الحقل فيبدو من قوائم التموينات انهم كانوا يشاركون زملائهم في مهامهم فنجدهم يقومون بحصد الحقول وقطع القصب وترميم جوانب القنوات الاروائية وكذلك طحن الحبوب وفي مشهد نرى ٨٢٨ عاملة يقومون بشد محصول البصل<sup>٣٩</sup>.

وايضاً يوجد النساء العاملات المسنات التي يطلق عليهن gem2 su - gi4 وقد اشار اوبنهايم الى الاعمال التي يؤديها هذا الصنف من العمال التي ارتبطت بالدرجة الاساس بالأرض والزراعة وتربية الحيوانات تبدأ من اعمال الحرث والبذار والحصاد والنذرية ثم نقل المحاصيل الى المخازن، واعمال الطحن وقطع القصب وحزمه ولفه وجني المحاصيل ونقلها<sup>٤٠</sup>.

كان عدد الاناث العاملات في الفترات الاولى من عدد الذكور نظراً لفائدة الاناث المزدوجة كعاملات وخادمات او كمحضيات او سرايا.

وكان يؤتى من الاماكن المجاورة لا سيما الجبلية كما تشير الى ذلك العلامة الصورية المستخدمة للدلالة على كلمة الامة او خادمة، عن طريق الشراء<sup>٤١</sup>.  
وايضاً وجدت انواع من العملات وهن GEME.II والاكديية nasu او amat nasa<sup>٤٢</sup> وهي المرأة الحماله التي شاركت اخاها في هذه المهنة غير ان اغلب النساء الحمالات التي عملن كحمالات كم من الاماء.  
وهناك نوع من الاماء التي يطلق عليهن ba - se - nu - gеме2 و gеме2- nu-dib وهن نوع من العملات التي لا تتسلم اجراً او جراية.

رابعاً / العمال الاجراء Lu2-hun-ga\Lu2-dib-ba

لا يرتبط العامل من هذا الصنف بنوع محدد من الاعمال ولا بفرقة او فئة معينة فقط ان العمال الاجراء يعملون تحت اشراف احد المراقبين ويستلمون اجورهم والتي تتراوح من ٦-٧ سيلا من الشعير وتشير دراسات جماعة السوفيت الى وجوب ذكر كمية الشعير المخصصة او المسلمة الى العامل الاجير ومنهم من لا يستلم الاجور وهم العمال الهاريين وان اغلب هؤلاء العمال هم من الشباب او عامل كروش عندما يخرج من نطاق عمل فرقته ويكلف بإنجاز عمل اخر يعامل معاملة الاجير<sup>٤٣</sup>.  
خامساً / العمال من صنف arad :-

وهم من العمال من صنف العبيد فقد عرفوا في الوثائق المسمارية وهما من كلا الجنسين arad<sup>٤٤</sup> وقد استخدم العبيد من الذكور في انجاز الاعمال الزراعية والري وفي القصور الملكية اضافة الى المجال الصناعي اما الاناث منهم فقد عرفوا باعمال نقل المحاصيل الى المخازن واعمال الطحن وتحميل السفن وتفريغها اضافة الى اعمال الحقول والمزارع وقد حددت جراية العبيد بنسبة ٢٠ سيلا من الشعير وغالباً ما يرد ذكر الكمية في النصوص<sup>٤٥</sup>.

### الجرايات او الاجور الخاصة بالعمال

اما الجرايات<sup>٤٦</sup> العمال من نوع GURUS ذكرت النصوص المسمارية ان الجرايات قسمت الى نوعين منها يومية واخرى شهرية واختلفت جرايات العمال من صنف لآخر من العمال فان عمر العامل وجنسه كانا يدخلان في حساب كمية الجراية المخصصة لان ذلك له علاقة بالقوة العضلية<sup>٤٧</sup>.

في عصر سلالة اور الثالثة كان العامل من صنف GURUS يتسلم جراية قدرها (٢٥-٣٥ سيلا) من الشعير وتكون هذه النسبة في حالة زيادة او نقصان تبعاً للظروف السياسية في ذلك الوقت<sup>٤٨</sup>.

قد اورد الباحث اوبنهايم Oppenheim مقدار الاجور التي يتسلمها العامل بحسب جنسه وعمره ونوع العمل كما يأتي

١. GURUS	عامل بأجر كامل	٦٠ سيلا من الشعير
٢. GURUS A3 2\3	عامل بثلاثي اجر	٤٠ سيلا من الشعير
٣. GURUS A3 1\2	عامل بنصف الاجر	٣٠ سيلا من الشعير

٤. GURUS A3 1\3 عامل بثلاث الاجر ٢٠ سيلا من الحبوب

٥. اما المسنون والصبيان فتكون اجورهم ١٠ سيلا من الشعير<sup>٤٩</sup>.

يشكل عمال صنف GURUS اعلى نسبة من مجموعة العمال في العراق وقاعدة اساسية في اقتصادنا من حيث الايدي العاملة وتنظيم هؤلاء في جماعات او فرق تحت اشراف احد المراقبين ويرتبطون بالعمل على مدار السنة وسيظل العامل هذا من فرقته ليكلف بإنجاز عمل اخر بحسب ما تقتضيه ظروف العمل وبالاتفاق مع المراقبين او المشرفين على العمل<sup>٥٠</sup>.

وهناك اشارات اخرى اظهرت بان عمال erin2 يتسلمون اجوراً تختلف عن عمال كوروش، ومنهم الذين يؤجرون لفترة محددة ومنهم الذين كانوا ينجزون العمل في اوقات معينة، واغلب الظن ان عمال erin2 كانوا يجندون للعمل في اوقات معينة (كاوقات الحرب او الازمات).

تذكر النصوص المسمارية ان عمال erin2 يعملون لمدة ثلاثين يوم وهم الذين اشير اليهم بمصطلح (erin2 – bal – gub – ba) ويتسلمون جراية شعير (غالبا ما لا تذكر نبتهم).

(sa – gal erin – bal – gub – ba) فيما اذا اجبر عامل من صنف erin2 على العمل بعد مدة شهر يصبح في هذه الحالة عاملاً من صنف erin2 وعندئذ يتسلم في هذه الحالة اجور حسب عدد الايام<sup>٥١</sup>.

#### العمال المكفوفين IGI-nu-DU8\ sig7-a \ sig-a

لقد عرف نوع من العمال في العراق القديم والذين كانوا يطلق عليهم العمال المكفوفين (العمال العميان) والذي اشير اليهم بمصطلح sig – a<sup>٥٢</sup> او igi-nu-du8 وبالاكديدية sekiru<sup>٥٣</sup> الذي ساد في عصر اور الثالثة بمعنى (لا يرى)<sup>٥٤</sup> او معناه الحرفي (الذي لا يفتح عينه)<sup>٥٥</sup>

ان كلمة المكفوفين lanatilu حيث ذكرها Gelb في المصادر التي تعود الى فترة اور الثالثة ان هذه المهنة كانت تطلق على عمال الحدائق.

وان هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون بـ nu – du8 في نصوص العصر الاكدي من كرسو وكانوا عمال حدائق والقليل منهم كانوا حرفيين وافترض دايمل ايضاً انهم عمال حدائق ويستطيعون توظيفهم في عمل المياها. وايضاً استخدم مصطلح igi-nu-du8 ايضاً في الاشارة الى العمال من هذا النوع.

ويعتقد دايمل Deimel و ايدزارد Edzard انه ليس من الممكن ان يكون جميع

الاشخاص الذين يدعون igi-nu-du8 قد خضعوا للاصابة بـ (العمى).

اما selz فقد ترك المصطلح igi-nu-du8 بدون ترجمة ولم يشير الى شكوك حول المصطلح<sup>٥٦</sup>.



وان تغيير مصطلح igi-nu-du8 ما يزال مدلوله غامضاً اذ ليس هناك ما يشير الى اعماء اسرى الحرب كما ان تعصيب اعينهم لمنعهم من الهروب هو الاخر غير طبيعي<sup>٥٧</sup>. وقد استخدم مصطلح sig7-a في النصوص التي تعود الى فترة عصر اور الثالثة وقد استخدم على انه نوع من العمال وجاء ترجمتهم من خلال النصوص انهم عمال حدائق وبالتحديد العامل الذي يدلوا بالماء (الذين يدلون بالماء من بئر او مجرى مائي) او عمال القنوات<sup>٥٨</sup>. هذه المهنة كانت معروفة عند السومريين ثم استمرت فيما بعد الى العصر البابلي القديم والعصور اللاحقة<sup>٥٩</sup>. ان هذه المهنة اقتصرت على الرجال فقط ولم يكن للمرأة دور فيها ولم نجد في تلك النصوص ما يشير الى الاجور او الجرايات التي كانت تدفع لمثل هذه الفئة من العمال<sup>٦٠</sup>. ان تعيين مثل هؤلاء العمال (sig7-a) كانوا من قبل السيد (en) كما هو الحال في بقية المهن<sup>٦١</sup>.

وقد جاء نص من مدينة كرسو يذكر نفقات الدقيق والخبز لعمال الحدائق (sig7-a) ونص Lugal من كرسو يسجل حصص الشعير من ادراج المياه الذين كانوا ملتحقين في حدائق المقاطعة حيث كان عددهم ٤٧ عامل من اصل ٤٨ عاملاً. في حين ان سقي المياه كانت تستخدم في الغالب لسقي الحدائق. ويذكر اوركاجينا في اصلاحه نص " الرجل العميان " الذي كان يعمل في البئر بئر وسمن احد الحقول (حيث ذكر هذا النص في RIme,1.9.9.1 vll 17-21). " كان قد سحب دلو من الماء من البئر وسكب الماء في الخندق الذي يسمى الميدان وقد سمح له عمله بالبقاء في مكان واحد وفي نفس المكان وكانت حركاته بسيطة ومكررة<sup>٦٢</sup>."

وفي حالات استثنائية كانوا يعملون في المحراث حيث ذكرت المصادر السامرية ان عامل من صنف sig7-a احدث اضراراً بالمياه لدى عمله في الحقل<sup>٦٣</sup>. الا انه ورد في احد النصوص التي ذكرت هذا العامل انه كان يستلم كمية من الحبوب لا سيما الشعير كجراية مقابل عمله<sup>٦٤</sup>. ان اغلب عمال الحدائق كانوا اسرى حرب<sup>٦٥</sup> وكانت اولى دلالات استخدام اسرى الحرب في مجال الارواء والفعاليات الزراعية تأتي من قوائم خاصة بأرزاق اسرى الحرب من عصر سلالة لكش الاولى تلك القوائم التي اشارت الى استخدام مصطلح الايكي - نودو igi-nu-du اسرى الحرب الذين كانوا يعملون تحت اشراف احد البستانيين في مزرعة الاله " ما - اوو " يعود تاريخها الى اورو نمكينا في لكش، ويبدو ان مهمة هؤلاء الاسرى كان القيام بالأعمال الاروائية وسحب الماء من القنوات والابار<sup>٦٦</sup>. حيث جاؤا من مدينة بير عندما دمرها ايا اناتم.

وايضاً ان قسم من العمال (sig7-a) المكفوفين كانوا في الواقع من السجون لا سيما في نصوص سلالة اور الثالثة. وكانت هناك سجلات تذكر اعداد العمال المكفوفين

حيث تذكر ان (٤) من كيرسو و (٤٨) من دربهم وايضاً (٤٠) من مدينة harshi التي تم تدميرها من قبل شولكي<sup>٦٧</sup>.

ذكرت معلومات في النصوص المسمارية ان اسرى الحرب كانوا يتعرضون الى العمى من اجل جعل من الصعب عليهم الهرب وعلى الرغم من ذلك ذكرت بعض النصوص هروب عامل من عمال sig7-a<sup>٦٨</sup>.

### نتائج الدراسة

لقد اثبتت الدراسات الحديثة ان المجتمع العراقي القديم مجتمع متنوع في فئاته والتي قسمت الى ثلاثة طبقات طبقة الملوك والامراء والطبقة الوسطى وطبقة العمال ان العمال في العراق القديم مقسمين الى عدة اقسام اعتمادا الى العمر فالعامل الذي يكون عمره اقل من عشر سنوات ويسمى عامل dumu وهذا العامل لا يستطيع ان يعمل عمل يوم كامل وهناك العامل الذي يكون عمره ٣٠-٥٠ هو عامل من نوع gueuš كوروش والذي يستطيع العمل لمدة يوم كامل.

اختلفت الاجور بالنسبة للعامل حسب العمر فالعامل الصغير يستلم اجر ٢٠ سيلا (اي مايقارب ٢٠,٨٤ لتر) والعامل المسن يستلم اجر ١٠ سيلا وهي اقل اجر ، وعامل الكوروش يستلم ٦٠ سيلا من الشعير كانت الاجور من عدة مواد هي الفضة والحبوب ومواد اخرى.

ان زيادة عدد العمال مرتبطة بالظروف التي تمر بها البلاد من حوادث او غزوات او موسم حصاد او زراعة.

**Abstract****Workers in ancient Iraq in the light of cuneiform texts****By Hoda Hadi Alloush**

The research entitled Workers in the light of the published cuneiform texts includes a historical overview of the workers in ancient Iraq and their types, with a mention of each category, their jobs, ages, and the wages of each worker, as their types were varied. His work was not limited to men only, but even women as well, but at specific ages, and a new category appeared to us through reading cuneiform texts, which is the category of blind workers, which we will address in the research

**الهوامش**

- <sup>١١</sup> المتولي، نواله احمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدور اور الثالثة في ضوء الوثائق السامرية (المنشورة وغير المنشورة)، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص ١٩٢
- <sup>٢</sup> طه باقر، واخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، (بغداد، ١٩٨٠)، ص ٧٦
- <sup>٣</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة في العراق القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٦)، ص ٥٧
- <sup>٤</sup> عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، (موصل، ١٩٩٣)، ص ١٤٨
- <sup>٥</sup> الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم (بغداد، ٢٠١٧)، ص ٧ وكذلك ينظر: طه باقر، واخرون، تاريخ العراق...، ص ١٥٠
- <sup>٦</sup> عامر سليمان، العراق في...، ص ١٤٩
- <sup>٧</sup> المصدر نفسه، ص ١٥٠
- <sup>٨</sup> طه باقر، مقدمة من تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد، ١٩٥٢)، ص ٤٠٤. وكذلك ينظر الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين...، ص ١٧
- <sup>٩</sup> عامر سليمان، العراق في...، ص ١٥٠، وكذلك وينظر عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الازمنة التاريخية القديمة، المدينة والحياة المدنية، ج١، ص ١٩٣ وينظر: طه باقر، واخرون، تاريخ العراق...، ص ٧٣.
- <sup>١٠</sup> معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيحة ج ٤٦٧٢
- <sup>١١</sup> مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن ادار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ج ١٤٥١٤
- <sup>١٢</sup> الزبيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية لمملكة اشنونا في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠١٤)، ص ٤٩؛ وكذلك ينظر الدليمي، كريم عزيز، الزراعة...، ص ٥٨
- <sup>١٣</sup> المتولي، نواله احمد، مدخل في دراسة...، ص ١٩٢
- <sup>١٤</sup> الحسنوي، فائز هادي، المهن الاقتصادية في العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٥٤
- <sup>١٥</sup> ŠE الشعير من الحبوب المهمة التي تدخل في غذاء الانسان يوجد نوعان من الشعير يطلق عليهما الشعير ذو الصفين والشعير ذو الستة صفوف والفرق الرئيسي بين النوعين يمكن في عدد الزهيرات الخصبة

على كل سنبله ويعرف كلا النوعين، العادي وان الشعير ذو الصفيين كان زراعته مقتصرة تقريباً على الاراضي المرتفعة الديمة في حين ان شعير الصفوف الستة كان يزرع عموماً في المناطق المنخفضة الرسوبية بمساعدة الري للمزيد ينظر د. دانيال دي بوتش، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص ٩٨

<sup>١٦</sup> الزيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية...، ص ٥

<sup>١٧</sup> المتولي، نواله احمد، مدخل الى...، ص ١٩٣

<sup>١٨</sup> مهنة سومرية يقابلها في الاكدية (aklu) بمعنى المراقب او المراقب الكبير ينظر: labat,MDA,P,135

<sup>١٩</sup> مهنة سومرية يقابلها في الكادية (laputtu) بمعنى المشرف ينظر: labat,MDA,p.;CAD,L,P,79 ان

المشرف يظهر في العديد من المهن ومنها (Nu-banda-ern-na) ومشرف عمال (nu-banda-

nagar) مشرف نجارين (nu-banda-gis-sar) مشرف على الحقول للمزيد ينظر المتولي، نواله احمد

،مدخل.....، ص ٩٧٣

<sup>٢٠</sup> الصالحي، صلاح رشيد، بلاد.....، ص ٢٣

<sup>٢١</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص ٥٨

<sup>٢٢</sup> المتولي، نواله احمد، مدخل الى...، ص ١٩٣

<sup>٢٣</sup> جاء على سبيل المثال في كتابات شوسين توطين سكان مدينة (سيمانوم) التي انتصر عليها للمزيد

ينظر: الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص ٥٧

<sup>٢٤</sup> الذهب، اميرة عيدان، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، اطروحة

دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص ٢٨

<sup>٢٥</sup> السلامي، محمود نامق محمود، الاسرى في العراق القديم (٢٨٠٠ - ٥٣٩) ق. م، رسالة ماجستير غير

منشورة من جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠١٠)، ص ٦١

<sup>٢٦</sup> ان هذه الاعداد من العمال كانت كأسرى حرب جيتت من مدن مختلفة للمزيد ينظر السلامي، محمود

نامق، الاسرى...، ص ٦٠-٦١

<sup>٢٧</sup> CAD,210,a\1,p,46:9

<sup>٢٨</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية.....، ص ١٩٥

<sup>٢٩</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص ٥٩

<sup>٣٠</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص ٥٨

<sup>٣١</sup> السلامي، محمود نامق، الاسرى...، ص ٦١

<sup>٣٢</sup> Labat,MDA,p,231

<sup>٣٣</sup> MSL-xm,p.127

<sup>٣٤</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية.....، ص ١٩٢

<sup>٣٥</sup> الرويج، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، (بغداد، ١٩٧٦)، ص ١٥٠

<sup>٣٦</sup> الزيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية.....، ص ٩٠

<sup>٣٧</sup> الزيدي، المصدر السابق، ص ٩١

<sup>٣٨</sup> الذهب، اميرة عيدان، المصدر السابق، ص ٢٨

<sup>٣٩</sup> الرويج، صالح حسين، العبيد.....، ص ١٧٤

<sup>٤٠</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية.....، ص ١٩٣

<sup>٤١</sup> عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية.....، ١٩٢

<sup>42</sup> CAD,N-II,p.80

<sup>٤٣</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية.....، ص١٩٦

<sup>٤٤</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص٥٩

<sup>٤٥</sup> الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص٦٤

<sup>٤٦</sup> الجرايات : عرف نظام الجرايات في بلاد الرافدين من العصور السومرية القديمة وهو عبارة عن مجموعة مواد عينية تتضمن الحبوب والزيت والصوف والقماش والسمك والخبز والطحين بمختلف انواعه وهي تعطى للعمال واستخدم المصطلح السومري ( SE-Ba ) الذي يعني جراية شعير ويقابلها بالاكدي iperu. والتي تدل على جراية شعير ممنوحة للعمال بضمنهم رقيق المعبد او القصر. للمزيد ينظر الزيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية...، ص٨٨

<sup>٤٧</sup> المتولي، نواله احمد، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة اور الثالثة تنقيبات تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٦)، ص١٩٧

<sup>٤٨</sup> الزيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية...، ص٨٩

<sup>49</sup> Oppenheim , "catalogue of the cunriform tablets wilberforce eames babylonian collection in the new yourk public library" American oriental series. vol.32, new haveny 1998 m p, 18

<sup>٥٠</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية...، ص١٩٤

<sup>٥١</sup> المتولي، نواله احمد، الحياة الاقتصادية.....، ص١٩٥ وكذلك ينظر الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص٥٨

<sup>٥٢</sup> الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية - الاكدية - العربية، (ابو ظبي، ٢٠١٦)، ص٨٨٤

<sup>53</sup> CDA(s),p,43

<sup>54</sup> Heimpele , w., blind workers in ur III texts , kaskal , volume 6 (2009) , p43

<sup>٥٥</sup> ربما كان تعبيراً مجازياً يعني طبقة الازلاء، كما ورد في الحضارة المصرية ما يعني هذا التعبير، ينظر الرويج، صالح حسين، العبيد.....، ص١٧٦

<sup>56</sup> Ibid,p.44

<sup>٥٧</sup> الرويج، صالح حسين، العبيد.....، ص١٧٦

<sup>58</sup> Ibid,p.44

<sup>59</sup> Solonen , A.,op.cit ,p.348

<sup>٦٠</sup> الحسنواوي، فائز هادي، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص٦٥

<sup>61</sup> Heimpele, w, op.sit.p.44

<sup>62</sup> Ibid,p.45

<sup>٦٣</sup> وهو العامل الذي يقوم بحرث الارض ويسمى برجل المحراث والحراثة في الارض يعني قلب التربة حيث يقوم بعمل اخاديد توضع فيها البذور وكان العمال الذين يعملون في الحراثة يكونون اما عاندين الى الدولة او لمالكي الارض الزراعية وفي هذه الحالة يكون عمله مقابل جرايات كان تكون حصته من المحصول او كمية من مواد اخرى كالصوف او الزيت، Ibid,p.55

تذكر بعض المصادر ان العمال من ( ىىى nu-du8 ) والمعنى الحرفي له (الاعمى)والذي يبدو ان هؤلاء كانوا يعملون في دوران الجرد عند سقي المزروعات، وعلى الرغم من ان بعض المؤرخين ذكر بان

مدلول هذا المصطلح غير واضح اذ ليس فيها ما يشير الى نوع الاعمال التي كان يقوم بها اسرى الحرب. في حين اشار احد الباحثين ان هذا الصنف من العمال كان يستخدم في الحراثة للمزيد ينظر الدليمي، كريم عزيز، الزراعة.....، ص ٦٣ وكذلك الرويج، صالح حسن، العبيد في.....، ص ١٧٤

<sup>64</sup> Solen onen , A., op.cit, 1968, p.55, 226.

وكذلك الحسنوي، المهن الاقتصادية.....، ص ٥٣-٥٤

<sup>65</sup> Heimple, w, op.sit, p.45

<sup>66</sup> Ibid, p.47

<sup>٦٧</sup> السلامي، محمود نامق، الاسرى.....، ص ١٥٠

<sup>68</sup> Ibid, p.46

### المصادر :

- ١- المتولي، نواله احمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدور اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، (بغداد، ٢٠٠٧)
- ٢- طه باقر ، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، (بغداد، ١٩٨٠)
- ٣- الدليمي، كريم عزيز، الزراعة في العراق القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٦).
- ٤- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، (موصل، ١٩٩٣).
- ٥- الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم (بغداد، ٢٠١٧).
- ٦- طه باقر، مقدمة من تاريخ الحضارات القديمة، ج١، (بغداد، ١٩٥٢).
- ٧- عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الازمنة التاريخية القديمة، المدينة والحياة المدنية، ج١.
- ٨- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية :د.محمود عبد الرحمن عبد المنعم ادار الفضيلة ج ٤٦٧٢.
- ٩- مقاييس اللغة :احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسن ادار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ج ١٤٥١٤.
- ١٠ - الزبيدي، نعيم عودة، الحياة الاقتصادية لمملكة اشنونا في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠١٤).
- ١١ - الحسنوي، فائز هادي، المهن الاقتصادية في العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٩).
- ١٢ - دانيال دي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد، ٢٠٠٦).
- ١٣ - الذهب، اميرة عيدان، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٤).
- ١٤ - السلامي، محمود نامق محمود، الاسرى في العراق القديم (٢٨٠٠ - ٥٣٩) ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠١٠).
- ١٥ - المتولي، نواله احمد، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة اور الثالثة تنقيبات تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٦).
- ١٦ - الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية - الاكدية - العربية، (ابو ظبي، ٢٠١٦) ز
- Oppenheim , "catalogue of the cunriform tablets wilberforce eames babylonian collection in the new yourk public library" American oriental series. vol.32, new haveny 1998 m
- <sup>١٨</sup>Heimpel , w., blind workers in ur III texts , kaskal , volume 6 (2009) , p43
- <sup>١٩</sup>Black ,J., and others , A concise dictionary of akkadian.
- <sup>٢٠</sup>the Chicago Assyrian dictionary